سفر يوئيل وكنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكيّة - العدد الثاني والثلاثون

Jeff Pippenger
2026-01-20

الرقم الثاني والثلاثون

لقد كانت مسيرة بطيئة الخطى للبلوغ إلى سفر يوئيل، وقد اتخذنا بطرس شاهداً لنا. إن بطرس واحداً من أعجب الرموز في كلمة الله النبوية، ولكن أليست كلها كذلك؟ كان بطرس في قيصرية فيلبس، وهو أيضاً في يوم الخمسين في العلّية عند الساعة الثالثة، ثم في الهيكل عند الساعة التاسعة من اليوم نفسه. صُلب يسوع عند الساعة الثالثة ومات عند الساعة التاسعة. واستُدعي بطرس إلى قيصرية عند الساعة التاسعة، غير أن القيصرية التي دُعي إليها في قصة كرنيليوس ليست قيصرية فيلبس عند سفح جبل حرمون، بل قيصرية على البحر، المدعوة قيصرية ماريتيما.

قيصرية ماريتيما مدينة ساحلية على البحر المتوسط، تقع على بُعد نحو 30–35 ميلاً شمال تل أبيب الحديثة (بناها هيرودس الكبير كمدينة ميناء رومانية كبرى). ترد كثيراً في سفر أعمال الرسل (ذُكرت 15 مرة)، وهي التي يُشار إليها غالباً في العهد الجديد ببساطة باسم «قيصرية». أقام فيها فيلبس المبشّر مع بناته الأربع المتنبئات (أعمال 8:40؛ 21:8). وسُجن بولس فيها سنتين، ومثل أمام الواليين فيلكس وفستوس، والملك أغريباس (أعمال 23–26). ولعل الأهم من ذلك أن بطرس بشّر هنا قائد المئة الروماني كرنيليوس—وهو أول اهتداء أممي كبير إلى المسيحية (أعمال 10)، وذلك في سنة 34 م، حين انتهى الأسبوع الذي فيه ثبّت المسيح العهد مع كثيرين.

> ويُثبّت العهد مع كثيرين في أسبوع واحد؛ وفي وسط الأسبوع يُبطِل الذبيحة والتقدمة، وعلى جناح الأرجاس مُخرِّب، حتى التمام، وما قُضي به يُسكَب على المُخرِّب. دانيال 9:27.

كانت قيصرية البحرية عاصمة الإدارة الرومانية لليهودية ومركزًا رئيسًا للأمم. أما قيصرية فيلبس فهي مدينة أخرى، تقع في أقصى الشمال بالقرب من سفح جبل حرمون (على بُعد نحو 25–30 ميلًا شمال بحيرة الجليل)، في ما يُعرف اليوم بمنطقة هضبة الجولان (بانياس الحديثة). ولا تُذكر إلا في الأناجيل (متى 16:13 ومرقس 8:27)، عندما أخذ يسوع تلاميذه إلى قيصرية فيلبس. وهذا هو الموضع الشهير الذي اعترف فيه بطرس بأن يسوع هو «المسيح، ابن الله الحي»، وحيث أعلن يسوع: «وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي، وأبواب الهاوية لن تقوى عليها» (متى 16:13–20). وكانت منطقة وثنية تضم هياكل للآلهة اليونانية، ولا سيما الإله بان ذي هيئة التيس، وكان كهف بان يُسمّى «أبواب الجحيم»، مما يجعل إعلان يسوع هناك لافتًا على نحو خاص.

المدينتان منفصلتان تماماً جغرافياً وتاريخياً: إحداهما ميناء روماني يعجّ بالحركة في الجنوب الغربي، والأخرى موقع هلنستي/وثني في الشمال قرب منابع نهر الأردن. تهيمن الساحلية على سفر أعمال الرسل، بينما تتبوأ الشمالية موقعاً مركزياً في لحظة مفصلية في الأناجيل. قيصرية البحر رمز لروما—الوحش، وقيصرية الأرض رمز للتنين. وتحدّد الأخت وايت الفترة من الصليب إلى يوم الخمسين، "موسم الخمسين"، التي بدأت عند الصليب وانتهت في يوم الخمسين.

> إنني أتطلع بشوق صادق إلى الزمن الذي تتكرر فيه أحداث يوم الخمسين بقوة أعظم مما كانت عليه في تلك المناسبة. يقول يوحنا: «ورأيت ملاكًا آخر نازلًا من السماء، له سلطان عظيم، فاستنارت الأرض من مجده». وحينئذٍ، كما في زمن الخمسين، سيسمع الناس الحق يُقال لهم، كل واحد بلغته.

> يستطيع الله أن ينفخ حياة جديدة في كل نفس ترغب بصدق في خدمته، وأن يمس الشفتين بجمرة حيّة من على المذبح، ويجعلها تنطق بفصاحة بحمده. ستمتلئ آلاف الأصوات بالقوة على الجهر بالحقائق العجيبة لكلمة الله. سينطلق لسان المتلعثم، وسيصبح الخجول قويًا ليقدّم شهادة جريئة للحق. ليعن الرب شعبه على تطهير هيكل النفس من كل دنس، وعلى الحفاظ على صلة وثيقة به حتى يكونوا شركاء في المطر المتأخر عند انسكابه. ريفيو وهيرالد، 20 يوليو 1886.

من الناحية الدقيقة، يبدأ الزمن الخمسيني عند عيد الباكورات، المتوافق مع قيامة المسيح؛ غير أنّه لولا موت الصليب لما كان هناك دمٌ يأخذه المخلّص القائم معه عند قيامته. ولولا موته، لما كان، بوصفه خبز الحياة، قد استراح في يوم عيد الفطير، وكان لا بدّ لخبز الحياة أن يستريح تمهيداً لقيامه في عيد الباكورات، وهكذا تبدأ الفترة ذات الخمسين يوماً التي أفضت إلى اليوم وعيد الخمسين.

عندما جاء المسيح ليثبّت العهد لأسبوع واحد، ابتدأ الأسبوع عند معموديته، ثم «في منتصف الأسبوع»، أي بعد ثلاث سنين ونصف، صُلِب، واستراح في القبر في يوم الفطير، وقام يوم الأحد في عيد الباكورات، باكورة حصاد الشعير، فابتدأ بذلك الموسم الخمسيني الذي يمتد خمسين يوماً وانتهى إلى عيد باكورة القمح. ومن الصليب إلى نهاية الأسبوع، أي بعد ثلاث سنين ونصف، بلغت الفترة ذات السبع سنوات خاتمتها مع كرنيليوس من قيصرية البحرية، الذي صار أول أممي يهتدي إلى الكنيسة المسيحية، في ختام الأسبوع سنة 34 م.

الأسبوع الذي جاء فيه المسيح ليؤكّد العهد مدّته، بحسب النبوّة، ٢,٥٢٠ يوماً، وكان الصليب "في وسط الأسبوع"، فكان وقوعه بعد المعمودية بـ١,٢٦٠ يوماً، وقبل اهتداء كرنيليوس بـ١,٢٦٠ يوماً. وعند الصليب صُلب المسيح في الساعة الثالثة، ومات في الساعة التاسعة. وكان ذلك بداية زمن الخمسين، وعند نهايته (لأن يسوع يوضّح دائماً النهاية بالبداية)، في يوم الخمسين، ألقى بطرس أولى عظاته من سفر يوئيل في الساعة الثالثة في العلّية التي التقى فيها المسيح بالتلاميذ في يوم قيامته. ثم ألقى بطرس عظته الثانية عن يوئيل في الهيكل عند الساعة التاسعة. ومن البيّن أن الساعتين الثالثة والتاسعة هما رمز ألفا وأوميغا لبداية ونهاية زمن الخمسين.

سطرًا على سطر، عندما نقابل بين الساعة الثالثة والتاسعة في هذين الحدثين، نجد أن الساعات الست تُشكِّل فترة نبوية يشهد فيها الحدثان بانقسام. ينتقل المسيح من الحياة إلى الموت ثم إلى الحياة. وينتقل من الأرض إلى السماء ثم يعود إلى الأرض. وبطرس خارج الهيكل ثم داخله. وثمّة، بالطبع، محاذاة موازية أخرى بين الساعة الثالثة والتاسعة، غير أننا نحتاج أولًا إلى النظر في بطرس وكورنيليوس وقيصرية البحريّة.

كما هو الحال في التقسيمات النبوية الممثّلة في الساعات الستّ، كانت الساعة التاسعة حين أُرسل الملاك إلى كرنيليوس ليرشده إلى أن يرسل في طلب بطرس.

> كان في قيصرية رجل يُدعى كرنيليوس، قائد مئة من الكتيبة التي تُدعى الإيطالية، رجل تقيّ وخائف الله مع جميع بيته، يصنع صدقات كثيرة للشعب ويصلّي إلى الله دائماً. فرأى في رؤيا جليّة نحو الساعة التاسعة من النهار ملاكًا من الله داخلًا إليه وقائلًا له: يا كرنيليوس. فلما نظر إليه ارتاع وقال: ماذا يا سيد؟ فقال له: صلواتك وصدقاتك صعدت تذكارًا أمام الله. والآن أرسل رجالًا إلى يافا واستدع سمعان المُلقّب بطرس. أعمال الرسل 10: 1-5.

إن قدوم الملاك رمز لرسالة، ولعلامة طريق، ويؤكد الملاك أنها علامة طريق إذ يقول: «قد صعدت صلواتك وصدقاتك تذكاراً أمام الله». وعلامة ختام الأسبوع هي إرسال كرنيليوس في طلب بطرس في الساعة التاسعة، بعد أن صام أربعة أيام، ويُسمّى «تذكاراً»، وهو علامة طريق. وبصفته «قائد مئة»، كان كرنيليوس قائداً على مئة رجل.

عندما يكون بطرس في قيصرية فيلبس في الإصحاح السادس عشر من إنجيل متى، لا ذِكر فيه لأي ساعة. قيصرية فيلبس هو اسم المدينة في الزمن الذي أخذ فيه يسوع التلاميذ إلى هناك. وفي السرد التاريخي للإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، في الآيات 13 إلى 15، وهي الآيات التي تحققت في معركة بانيوم والتي ترمز إلى الحرب التي تؤدي إلى قانون الأحد في الولايات المتحدة، كانت قيصرية فيلبس تُدعى بانيوم. وبطرس يكون ضمن الآيات 13 إلى 15 عندما يكون في قيصرية فيلبس، أي بانيوم.

إن إدراك أن معركة بانيوم كانت تحقيقاً للآيات الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، وأن الآيات وتاريخ معركة بانيوم يشيران إلى حرب تفضي إلى قانون الأحد في الولايات المتحدة، هو على وجه الدقة الطريقة التي صُمِّمت لتعمل بها منهجية «سطر على سطر». إن تطبيق تلك المنهجية يقتضي أن تكون قيصرية فيلبس وبانيوم على اصطفاف، إذ إن القاعدة الأساسية في النبوّة التي تتناول هذه الحقيقة هي أن «كل واحد من الأنبياء القدماء تكلّم لأجل أيامنا أكثر مما تكلّم لأيامهم التي عاشوا فيها». ويضيف بولس أن أرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء، فلا يقتصر الأمر على أنهم جميعاً يشيرون إلى الأيام الأخيرة، بل إنهم أيضاً متفقون.

ولذلك، متى عُرِّفت بانيوم في كلمة الله النبوية على أنها بانيوم ثم بعد ذلك على أنها قيصرية فيلبس، وجب أن يُطبّق الاسمان كلاهما في الأيام الأخيرة، وأن يتوافقا معاً، لأنهما يشيران إلى المدينة عينها.

وبالاقتران مع هذا المنطق، وإن مع اختلافٍ يسير، تبرز قيصرية فيلبس وقيصرية ماريتيما. ذهب بطرس إلى قيصرية فيلبس مع المسيح، غير أنه أُرسل إلى قيصرية ماريتيما بالروح القدس. ومع ذلك، ففي كلتا القيصريتين يكون بطرس هو الشخصية العهدية المحورية. والرائع في هذا النسق أنّ الساعة التاسعة هي التي فيها افتقد الملاكُ كرنيليوس وأمره أن يرسل فيطلب بطرساً. إن بطرس في القيصرية رمزٌ نبويّ، غير أنّ القيصريتين متمايزتان تمايزاً بيّناً. إحداهما قيصرية على البحر، والأخرى قيصرية على الأرض. والقيصرية التي على البحر مرتبطةٌ بالأمم، وكان كرنيليوس أول مهتدٍ من الأمم تماماً عند نهاية أسبوع العهد سنة 34 م. والقيصرية التي على البحر هي الساعة التاسعة، وتتوافق مع بطرس في الهيكل يوم الخمسين، ومع موت المسيح في الساعة التاسعة.

قيصرية البرّ، أي قيصرية فيلبس، هي الساعة الثالثة. لا توجد خيارات أخرى. قيصرية فيلبس في البداية، الساعة الثالثة، وقيصرية ماريتيما في النهاية، الساعة التاسعة. فيلبس هي الألفا لفترة الساعات الست، وماريتيما هي الأوميغا. وكانت الأوميغا في الساعة التاسعة موتَ المسيح في وسط أسبوع العهد، وكان بطرس في الهيكل في يوم الخمسين أيضاً في الساعة التاسعة. إن استدعاء قرنيليوس لبطرس يتوافق مع موت المسيح، الذي يرمز إلى قانون الأحد، وكذلك مع بطرس في الهيكل يوم الخمسين، الذي يرمز مرة أخرى إلى قانون الأحد. قرنيليوس، بوصفه أول مهتدٍ أممي، يمثّل أول عامل من عمال الساعة الحادية عشرة وقت قانون الأحد.

الساعة الثالثة التي صُلب فيها المسيح، والساعة الثالثة التي كان فيها بطرس في العلّية، يجب ولا يمكن إلا أن تمثّلا قيصرية فيلبس. إن العلّية التي كان فيها بطرس يوم الخمسين هي بعينها العلّية التي ظهر فيها المسيح بعد قيامته وصعوده ونزوله. أتى المسيح إلى العلّية، ثم بعد خمسين يوماً، في يوم الخمسين، أعلن بطرس رسالة سفر يوئيل في العلّية عينها.

تمثّل قيصرية فيلبس الساعة الثالثة التي تتوافق مع الصلب ومع العُلِّيّة في يوم الخمسين. الصلب رمز للتشتّت، والعُلِّيّة رمز للوحدة. هذا يحدّد قيصرية فيلبس على أنها النقطة التي تسبق مباشرة قانون الأحد، حيث تُشتّت فئة وتُجمَع أخرى. وعندما يبدأ تكرار تاريخ معركة بانيوم، سيُفصَل بين العذارى الجاهلات والحكيمات فصلاً أبدياً، وسيكون هذا الفصل حول الصليب، الذي يمثّل اقتراب قانون الأحد. في قيصرية فيلبس بدأ المسيح يعلّم عن اقتراب قانون الأحد. ولمّا فعل ذلك، عارض

بطرس الرسالة، وهكذا، ضمن تسع آيات، يمثّل بطرس كِلتا الفئتين: المختومين، والذين تُشتّتهم رسالة الصليب، أي قانون الأحد.

> قال لهم: ولكن أنتم، من تقولون إني أنا؟
>
> فأجاب سمعان بطرس وقال: أنتَ هو المسيح، ابنُ اللهِ الحيّ.
>
> فأجاب يسوع وقال له: طوبى لك يا سمعان بن يونا، لأن لحمًا ودمًا لم يعلن لك هذا، بل أبي الذي في السماوات. وأنا أقول لك أيضًا: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي، وأبواب الهاوية لن تقوى عليها. وسأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات؛ فكل ما تربطه على الأرض سيكون مربوطًا في السماوات، وكل ما تحلّه على الأرض سيكون محلولًا في السماوات.
>
> حينئذٍ أوصى تلاميذه ألا يقولوا لأحد إنه يسوع المسيح. من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يُظهر لتلاميذه أنه ينبغي له أن يمضي إلى أورشليم، وأن يتألم كثيرًا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، وأن يُقتَل، وأن يُقام في اليوم الثالث.
>
> حينئذٍ أخذه بطرس وابتدأ ينتهره قائلاً: حاشاك يا رب! لا يكون لك هذا.
>
> أما هو فالتفت وقال لبطرس: اذهب ورائي يا شيطان؛ فإنك معثرة لي، لأنك لا تهتم بما لله، بل بما للناس. متى ١٦:١٥–٢٣.

إن الصلب عند الساعة الثالثة، ورسالة بطرس في العلّية، يُنسِّقان الانتقال النبوي من الكنيسة المجاهدة، المعرّفة بأنها الكنيسة التي تضم الحنطة والزوان معًا، إلى الكنيسة الظافرة. والكنيسة الظافرة هي تقدمة بواكير الحنطة في عيد الخمسين، وذلك هو قانون الأحد. وعندما يبلغ الزوان والحنطة النضج، يفصل الملائكة بين الفئتين. وإن المطر الذي بدأ يتساقط كرذاذ في 9/11 هو الذي يُفضي إلى إثمار الحنطة والزوان.

تمثل فترة مقدارها ست ساعات تاريخ اجتماع المخيم في إكستر حتى 22 أكتوبر 1844، والدخول الظافر للمسيح إلى أورشليم، ودخول الملك داود إلى أورشليم ومعه التابوت. والساعة التاسعة هي أيضًا وقت ذبيحة المساء، نحو الساعة الثالثة بعد الظهر.

> وهذا ما تُقَرِّبُه على المذبح: خروفان حوليّان كلّ يومٍ دائماً. الخروفُ الواحد تُقَرِّبُه صباحاً، والخروفُ الآخر تُقَرِّبُه في العشيّة. الخروج 29:38، 39

الكلمة المترجمة «مساءً» تُعبّر أحيانًا بـ«بين العشاءين». وتعبير «بين العشاءين» يدلّ على الفترة ذات الست ساعات بين الساعة الثالثة والساعة التاسعة. إن أسبوع عهد المسيح يمثّل الفترة ذات الست ساعات على الصليب، التي تصير الألفا للفترة ذات الست ساعات في عيد الخمسين. وثمّة شاهدان في أسبوع العهد يحدّدان فترة من ست ساعات، متصلان اتصالًا مباشرًا لا بنبوّة الأسبوع المقدّس فحسب، بل أيضًا برموز موسم الخمسين. ثم عند ختام ذلك الأسبوع النبوي عينه، يُستدعى بطرس إلى قيصرية في الساعة التاسعة. إن واقع وجود ثلاث ساعات تاسعة ضمن البنية النبوية نفسها للأسبوع المقدّس—اثنتان منها نهايتان أوميغا لفترة من ست ساعات، وهي أيضًا الفترة بين تقدمة الصباح وتقدمة المساء—يفرض، بضرورة نبوية، وجود ساعة ثالثة بوصفها الألفا لفترة انتهت عند الساعة التاسعة لكورنيليوس.

قيصريتان، وفي كلتيهما بطرسُ شخصيةٌ محورية، تُحدِّدان قيصريةَ فيلبس بوصفها الساعةَ الثالثة. تلك الفترة ذات الساعات الست تبدأ وتنتهي بالقيصرية، لأن النهاية مُمثّلةٌ بالبداية.

كان ينبغي أن يُذبح خروف الفصح عند المساء، أي في الساعة التاسعة، حين مات المسيح.

وتحفظونه إلى اليوم الرابع عشر من هذا الشهر، ويذبحه كلُّ جمهور جماعة إسرائيل في العشية. خروج 12:6.

ساعة الصلاة هي أيضًا الساعة التاسعة، لأنها كانت في وقت ذبيحة المساء.

لتستقم صلاتي أمامك كبخور؛ وليكن رفع يديّ كذبيحة المساء. المزمور 141:2.

توافقًا مع كون ذبيحة المساء ساعة الصلاة، كان عزرا يصلي في وقت ذبيحة المساء، فكان يصلي في الساعة التاسعة، حين كان بطرس في الهيكل، وحين مات المسيح، وحين قيل لكرنيليوس أن يرسل في طلب بطرس.

وفي وقت تقدمة المساء قمت من تذللي، ومع انشقاق ثوبي وردائي جثوت على ركبتيّ وبسطت يديّ إلى الرب إلهي. عزرا 9:5.

في صلاته، يتوب عزرا بعدما أدرك أن الذين خرجوا من بابل لإعادة بناء الهيكل وأورشليم قد تزوّجوا بنساء وثنيات.

فلما صلى عزرا واعترف وهو يبكي وساقط أمام بيت الله، اجتمع إليه من إسرائيل جماعة كثيرة جدًا من الرجال والنساء والأولاد، لأن الشعب بكى بكاءً عظيمًا. فأجاب شكنيا بن يحيئيل، أحد بني عيلام، وقال لعزرا: قد خُنّا إلهنا واتخذنا نساءً غريبات من شعوب الأرض، ولكن الآن يوجد رجاء لإسرائيل في هذا الأمر. فلنقطع الآن عهدًا مع إلهنا على أن نُخرج كل النساء والذين وُلدوا منهن، حسب مشورة سيدي والذين يرتعدون من وصية إلهنا، وليُعمل بحسب الشريعة. قم، لأن عليك هذا الأمر، ونحن أيضًا معك. تشدد وافعل.

حينئذ قام عزرا واستحلف رؤساء الكهنة واللاويين وكل إسرائيل أن يفعلوا حسب هذا القول. فحلفوا. ثم قام عزرا من أمام بيت الله ودخل إلى مخدع يوحانان بن ألياشيب. ولما جاء إلى هناك لم يأكل خبزاً ولا شرب ماءً، لأنه كان نائحاً من أجل خيانة المسبيين. ونادوا في يهوذا وأورشليم إلى جميع بني السبي أن يجتمعوا إلى أورشليم، وأن كل من لا يأتي في ثلاثة أيام، حسب مشورة الرؤساء والشيوخ، يُحرَّم كل ماله ويُفرز هو من جماعة المسبيين. فاجتمع كل رجال يهوذا وبنيامين إلى أورشليم في ثلاثة أيام. وكان ذلك في الشهر التاسع، في اليوم العشرين من الشهر، وجلس جميع الشعب في ساحة بيت الله مرتعدين من أجل هذا الأمر ومن أجل المطر العظيم. عزرا ١٠:١-٩.

يُمثّل عهد المئة والأربعة والأربعين ألفاً على أنه انفصال عن الذين اتخذوا نساء غريبات. وهذا هو افتراق العذارى الحكيمات والجاهلات، ويحدث في الساعة التاسعة، أي: موت المسيح، وبطرس في الهيكل يوم الخمسين، ودعوة بطرس إلى قيصرية التي على البحر. كما أن انفصال عزرا هو أيضاً تنقية اللاويين على يد رسول العهد في الإصحاح الثالث من ملاخي. وتوضح التنقية في ملاخي تطهيري الهيكل اللذين أجراهما المسيح.

في تطهيره الهيكل من باعة هذا العالم ومشتريه، أعلن يسوع رسالته لتطهير القلب من دنس الخطيئة — من الرغبات الأرضية، والشهوات الأنانية، والعادات الشريرة التي تفسد النفس. مقتبس من ملاخي 3:1–3. مشتهى الأجيال، 161.

قيل لعزرا وللذين يدخلون في العهد: «قوموا»، وقيل ليشوع أن يقوم بعد أن مات جميع المتمرّدين على مدى ثمانٍ وثلاثين سنة. وقد استغرق الأمر سنتين حتى أخفقت إسرائيل القديمة في الاختبار ذي العشر مرات، وبعد ثمانٍ وثلاثين سنة كان جميع المتمرّدين قد ماتوا، فيقول لهم الله: «قوموا».

فقلتُ: الآن انهضوا واعبروا وادي زارد. فعبرنا وادي زارد. وكانت المدّة من خروجنا من قادش برنيع إلى أن عبرنا وادي زارد ثمانيًا وثلاثين سنة، حتى فنيَ كلُّ جيلِ رجالِ الحرب من وسط المحلّة، كما

حلف لهم الرب. التثنية ٢: ١٣، ١٤.

في إنجيل يوحنا، الإصحاح الخامس، شفى يسوعُ الرجلَ العاجزَ الذي كان على تلك الحال منذ ثمانٍ وثلاثين سنة، ولما شفاه قال له: «قُم».

لأن ملاكًا كان ينزل في وقتٍ معيّن إلى البركة ويحرّك الماء؛ فمن نزل أوّلًا بعد تحريك الماء كان يبرأ من أيّ مرضٍ كان به. وكان هناك رجلٌ به عِلّةٌ منذ ثمانٍ وثلاثين سنة. فلمّا رآه يسوع مضطجعًا، وعلم أنّه قد طال به الزمان على تلك الحال، قال له: أتريد أن تُبرأ؟

أجابه المريض: يا سيد، ليس لي إنسان، متى اضطرب الماء، ليلقيني في البركة؛ ولكن بينما أنا آتي ينزل آخر قبلي.

قال له يسوع: قم، احمل سريرك وامشِ. ففي الحال برئ الرجل، فحمل سريره ومشى. وكان في ذلك اليوم سبت. يوحنا 5:4-9.

عند إيضاح عزرا لعهد المئة والأربعة والأربعين ألفاً، كان على الشعب أن «يقوموا». في سنة 1838 تنبّأ يوشيا ليتش، وهو واعظ ميلري بارز، بنهاية السيادة العثمانية نحو سنة 1840، فقامت الرسالة الميلرية، ثم تعزّزت بتحقّقٍ دقيق في 11 أغسطس/آب 1840. يشمل رفع شأن الكنيسة المنتصرة نبوةً تحمل شعب الله على القيام عند إقامة العهد. وفي انفصال عزرا عن النساء الأجنبيات نجد تنقية ملاخي للاويين، وكذلك التطهيرين اللذين أجراهما المسيح للهيكل، وكل خط يحدّد فرزاً بين الحنطة والزوان، يتمّ عندما ينزع المسيح إلى الأبد الخطيئة من قلوب المئة والأربعة والأربعين ألفاً. والساعة التاسعة للمسيح، والساعتان التاسعتان لبطرس، مع صلاة عزرا من أجل التطهير، تتوافق مع قانون الأحد، حين يُسكَب المطر المتأخر بلا قياس. وفي الإصحاح التاسع من سفر دانيال نال دانيال جواباً على ابتهالاته في وقت تقدمة المساء، وهي الساعة التاسعة.

وبينما كنت أتكلم في الصلاة، إذا بالرجل جبرائيل، الذي كنت قد رأيته في الرؤيا في الابتداء، وقد جُعل يطير مسرعاً، لمسني نحو وقت تقدمة المساء. دانيال 9:21.

قد أُعلِمْنا أن الرؤى التي أُعطيت لدانيال عند أنهار شنعار العظيمة هي الآن قيد التحقق، وأنه ينبغي لنا أن نأخذ بعين الاعتبار الظروف التي كانت قائمة حين أُعطيت النبوات.

النور الذي ناله دانيال من الله أُعطي خصيصاً لهذه الأيام الأخيرة. الرؤى التي رآها على ضفاف نهري أولاي ودجلة، وهما من أنهار شنعار العظيمة، هي الآن في طور التحقق، وكل الأحداث المتنبأ بها ستتم قريباً.

"تأملوا أحوال الأمة اليهودية حين أُعطيت نبوءات دانيال." الشهادات إلى الخدام، 113.

نور الرؤى المرتبطة بنهري حدّاقل وأولاي يمثّل الأصحاحات الستة الأخيرة من الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال. في الأصحاح التاسع، الذي يمثّله نهر أولاي، يُعطى دانيال نوراً على الأصحاحات السابع والثامن والتاسع. وفي الأصحاح العاشر، الذي يمثّله نهر حدّاقل، يُعطى دانيال نور الأصحاحات العاشر والحادي عشر والثاني عشر. المعطيات النبوية ممثّلة بالأحداث النبوية الواردة داخل الأصحاحات، وكذلك بشخص دانيال، إذ ينبغي لنا أن نراعي ظروف الأمة اليهودية حين أُعطيت النبوّات.

علينا أن نُطبّق تلك الاعتبارات على الأيام الأخيرة ونُطابقها مع شهادات النبي الآخر. وهذا يعني أنه كما أن بطرس في قيصرية فيلبس وكذلك في قيصرية ماريتيما، فإن دانيال يزوره جبرائيل في الساعة التاسعة في الإصحاح التاسع، وتقع زيارته في اليوم الثاني والعشرين في الإصحاح العاشر. إن نور أولاي وحداقل الخاص بالأيام الأخيرة يُرفع ختمه لدانيال في الساعة التاسعة من اليوم الثاني والعشرين. ذلك النور يمثّل انسكاب المطر المتأخّر بلا كيل عند قانون الأحد.

تنكشف شهادة دانيال انكشافاً كاملاً عند الساعة التاسعة، لأنها تُحدِّد التاريخين، الخارجي والداخلي، لما «يحلّ» بشعب الله في الأيام الأخيرة. وعندما يُعلَن ذلك النور، فإن الأمم، الممثّلة بكرنيليوس، ستستدعي المئة والأربعة والأربعين ألفاً، وسيُغتال ناموسُ الله بفرض يوم الأحد، وسيلقي بطرس رسالةً إلى الهيكل الذي كان المسيح قد فارقه ووصفه ببيت اليهود الخالي. يخاطب بطرس الأمم، ويخاطب أيضاً السنهدرين، فيما يتضرع عزرا لأجل الانفصال، ويصوم دانيال ويصلّي لأجل النور. الساعة التاسعة في يوم الخمسين، وعند موت المسيح، وعند دعوة كرنيليوس لبطرس، وذبيحة المساء، كلها تتوافق مع إيليا على جبل الكرمل.

من البيّن أنّ فترة الساعات الستّ تمثّل زمناً ينتهي عند قانون الأحد، غير أنّ بدايته تكون بحدث مرتبط مباشرة بالنهاية، كما هو شأن تقدمة الصباح والمساء. وفيما يخصّ بطرس، فإنّ فترة الساعات الستّ هي من قيصرية فيلبس إلى قيصرية التي على البحر. وفي يوم الخمسين كانت من العليّة إلى الهيكل. أمّا الفترة التي هي النور الساطع القائم في بداية الطريق فهي صرخة نصف الليل، وتلك الفترة تمتدّ إلى قانون الأحد. والساعات الستّ، بين العشائين، تمثّل الدخول الظافر للمسيح إلى أورشليم، وهو بدوره مثّل الفترة التي تبدأ باجتماع المخيّم في إكستر، من 12 إلى 17 أغسطس 1844، والتي دشّنت إعلان الرسالة الذي بلغ خاتمته في 22 أكتوبر 1844. إكستر هي قيصرية فيلبس، وقيصرية التي على البحر هي 22 أكتوبر 1844. البداية موسومة بقيصرية، وكذلك النهاية.

يتميّز الدخول الانتصاري بجدلٍ في بدايته وجدَلٍ في نهايته. وقد تمثّل الجدل في إكستر بالعبادة الزائفة التي كانت تجري في خيمة واترتاون المنصوبة في تلك الساحة. وقد مثّلَت هاتان الخيمتان رسالتين، ولما دخل المسيح أورشليم، تذمّر اليهود المماحكون من الرسالة التي كانت تُعلَن وهو ينحدر من جبل الزيتون، راكبًا إلى أورشليم على الأتان التي حُلّ رباطُها لتوّها. إن الجدل الأول والجدل الأخير يحدّدان الألف والياء لتلك الحقبة. في إكستر تمثّل فئةٌ واترتاون فئةً من العذارى اللواتي لا زيتَ لهنّ، ولأجلهنّ أُغلِق باب الخلاص. وفي نهاية تلك الحقبة أُغلِق الباب إلى القدس، وبذلك كان لتلك الحقبة ألف وياء. ويتوافق هذا الألف والياء مع الجدلين في الدخول الانتصاري، ومع من قيصرية إلى قيصرية مع بطرس.

في قيصرية فيلبس، يُغيّر اسم سمعان بن يونا إلى بطرس، في مقطع يُمتدَح فيه بوصفه لسان الإلهام، ثم يُدان بوصفه الشيطان، لمعارضته رسالة الصليب. وبطرس رمز للفئتين اللتين تفصل بينهما رسالة المعمودية والصليب، وهي بعينها رسالة الحادي عشر من سبتمبر وقانون الأحد.

> لكلٍّ من الفئتين اللتين يمثلهما الفريسي والعشّار درسٌ في قصة الرسول بطرس. في بدايات تلمذته ظنّ بطرس أنه قوي. ومثل الفريسي، كان في نظر نفسه أنه «ليس كسائر الناس». ولما سبق المسيح فأنذر تلاميذه عشية تسليمه: «كلكم ستتعثرون بسببي هذه الليلة»، صرّح بطرس بثقة: «وإن تعثر الجميع، فأنا لا أتعثر». مرقس 14: 27، 29. لم يكن بطرس يعرف خطره هو. لقد أضلّته ثقته بنفسه. كان يظن أنه قادر على مقاومة التجربة؛ ولكن ما هي إلا ساعات قليلة حتى جاء الامتحان، فأنكر ربّه باللعن والحلف. دروس المسيح من الأمثال، 152.

في الساعة التاسعة، وهي وقت ذبيحة المساء، نزلت نارٌ استجابةً لصلاة إيليا والتهمت الذبيحة، لكي يعلم شعبُ الله أن الرب هو الله. هناك فئتان يُرمَز إليهما على جبل الكرمل: إحداهما تعرف حينئذٍ أن الرب هو الله، والأخرى ممثّلةٌ بأنبياء البعل الذين يُقتلون بعد ذلك.

> وكان عند وقت تقديم ذبيحة المساء أن إيليا النبي اقترب وقال: يا رب، إله إبراهيم وإسحاق وإسرائيل، ليُعلَم اليوم أنك أنت الله في إسرائيل، وأني أنا عبدك، وبأمرك قد فعلتُ كل هذه الأمور. استجبني يا رب، استجبني، ليعلم هذا الشعب أنك أنت الرب الإله، وأنك قد رددت قلبهم رجوعاً.

فسقطت نار الرب وأكلت المحرقة والحطب والحجارة والتراب، ولحست الماء الذي في القناة. فلما رأى جميع الشعب ذلك سقطوا على وجوههم وقالوا: الرب هو الله؛ الرب هو الله.

وقال إيليا لهم: أمسكوا أنبياء البعل؛ لا يفلت منهم أحد. فأمسكوهم، وأنزلهم إيليا إلى وادي قيشون، وذبحهم هناك. الملوك الأول 18:36-40.

ذبيحة المساء، موت المسيح، شفاء بطرس للرجل الأعرج، حمل بطرس الرسالة إلى الأمم، تلقي دانيال نوراً نبوياً، استجابة صلاة إيليا بالنار، فيما عزرا في المسوح والرماد مصلّياً من أجل انتقال لاودكية إلى فيلادلفيا، من أجل انتقال الكنيسة المجاهدة إلى الكنيسة المنتصرة. الساعة التاسعة هي ساعة الذبيحة، ساعة استجابة الصلاة، الساعة التي تلتقي فيها السماء بالأرض، والجسر بين الدينونة والرحمة؛ ولذلك مات المسيح في الساعة التاسعة، إذ إن ساعة الذبيحة التاسعة فتحت الإنجيل للأمم، الذين كانوا جالسين في الظلمة، لكنهم سيرون نوراً عظيماً عندما يُفتح سفر دانيال فتحاً كاملاً عند قانون الأحد.

عند تقدمة جدعون في قضاة 6:21، لمس ملاك الرب تقدمة جدعون من اللحم وخبز الفطير بعصاه، فخرجت نارٌ من الصخرة فأحرقتها كلها. أكدت النار دعوةَ الله لجدعون وقبولَه للآية.

فقال له: إن كنت الآن قد وجدت نعمة في عينيك، فأرني علامة أنك أنت تكلّمني. لا تبرح من هنا، أضرع إليك، حتى آتي إليك وأُحضر تقدِمتي وأضعها أمامك. فقال: أمكث حتى ترجع. فدخل جدعون وأعدّ جدياً، وفطيراً من إيفة دقيق؛ جعل اللحم في سلّة، وجعل المرق في قدر، وأخرجها إليه تحت البلوطة وقدّمها. فقال له ملاك الله: خذ اللحم والفطير، وضعهما على هذه الصخرة، واسكب المرق. ففعل كذلك. فمدّ ملاك الرب طرف العصا التي بيده، ومسّ اللحم والفطير؛ فصعدت نار من الصخرة فأكلت اللحم والفطير. ثم غاب ملاك الرب عن عينيه. فلمّا علم جدعون أنّه ملاك الرب، قال جدعون: آه يا سيدي الرب! لأنّي رأيت ملاك الرب وجهاً لوجه. سفر القضاة 6:17-22.

ظهر الملاك لجدعون في العدد الأول من الإصحاح ودعاه: «جبار بأس»، فطلب جدعون آية لإثبات ذلك الادعاء. ثم طلب جدعون من الملاك أن يمكث، والملاك الذي يلبث بحسب النبوّة هو الملاك الثاني. وبعد أن انتهى زمن الإبطاء، قدّم جدعون تقدمةً فاستهلَكَت النارُ التقدمة. جدعون عند الساعة التاسعة، لأن إيليا كان عند تقدمة المساء، والساعة التاسعة هي قانون الأحد حينما تتوافق ألسنة النار في يوم الخمسين. يمثّل جدعون فئة ترى الرب وجهاً لوجه، وهو ما حدث لدانيال في الإصحاح العاشر. فلمّا رأى جدعون النار تستهلك التقدمة، أدرك حينئذٍ أنه كان يتعامل مع الرب، الذي رآه وجهاً لوجه.

يستفيق جدعون على هذه الحقيقة عندما تؤكّد معجزةُ النار الآيةَ، وكانت الآيةُ جدعونَ، رجلَ الله الجبّارَ، والجيشَ المؤلّفَ من ثلاثمائة كاهنٍ، الذين كان في أيديهم جميعًا ألواحُ حبقوقَ الثلاثمائة. فالآيةُ، أو الرايةُ، هي جدعون نفسه، وجيشُ الثلاثمائة، وهو أيضًا جيشُ حزقيال الجبّار الذي يقوم في الإصحاح السابع والثلاثين.

عند تدشين خيمة الاجتماع في لاويين ٩: ٢٣ و٢٤، وبعد تقديم هرون قرابينه الأولى كرئيس كهنة، خرجت نار من أمام الرب فأكلت المحرقةَ والشحمَ على المذبح. فهتف الشعب وسقطوا على وجوههم رهبةً. لا بدّ أن يتوافق هذا، سطرًا على سطر، مع نار إيليا.

إن صلاة عزرا في الساعة التاسعة لأجل فصل الحنطة عن الزوان، التي تقع عند قانون الأحد، إنما تتحقق حينئذٍ عندما تتحول الكنيسة المجاهدة إلى الكنيسة الظافرة. ويجب أن تتوافق أيضاً مع نار جدعون. إن النار الآكلة التي نزلت على تقدمة هارون الأولى، المقدمة بعد سبعة أيام من التكريس في اليوم الثامن، عادت في اليوم نفسه فأهلكت ابني هارون الشريرين. وعندما يُسكَب الروح القدس بلا كيل في الساعة التاسعة، عند قانون الأحد، سيحدث فصل لفئتين من الكهنة، وستبدأ الكنيسة الظافرة

العمل الممثّل بالفرس الأبيض لأفسس، الخارج غالباً ولكي يغلب. وتجد مسحة الكنيسة الظافرة شاهداً ثانياً في هيكل سليمان.

في تدشين هيكل سليمان في سفر أخبار الأيام الثاني 7: 1-3، بعد صلاة سليمان، نزلت نار من السماء والتهمت المحرقات والذبائح. وملأ مجد الرب الهيكل، فخرّ الشعب ساجدين وأعلنوا صلاح الله ورحمته الدائمة. عند قانون الأحد تُرفع الكنيسة الظافرة فوق جميع الجبال كإكليل وراية بحسب زكريا وإشعياء. ولمّا نزلت النار في تدشين سليمان للهيكل امتلأ الهيكل من مجد الرب، وكان ذلك رمزاً إلى أنّ نفخ البوق السابع قد أتمّ عمله على شعب الله وهو على وشك أن يُتمّ ذلك العمل بعينه على عمّال الساعة الحادية عشرة. يمثّل البوق السابع الكفّارة، اتحاد اللاهوت والناسوت الذي يحدث إذ يرفع يسوع ملكوت مجده. تلك النار التي نزلت في خيمة موسى وهيكل سليمان كانت أيضاً نارَ دينونةٍ على ابن هارون، كما كانت على داود.

قوبلت تقدمة داود على بيدر أرونة/أورنان في أخبار الأيام الأول 21:26، إبّان الوباء الذي أحدثه إحصاء داود، بنار من السماء على المذبح، إشارةً إلى القبول وكفّ الوباء. وينتهي وباء لاودكية عندما تنزل النار على تقدمة داود لتكفّ وباءَ اتكاله على القوة والحكمة البشريتين. ويُميَّز الانتقال من البشري إلى الإنسان الإلهي عندما تُستكمل الكفارة، وتُرفع الكنيسة كراية. وعندئذ، كما في هيكل سليمان، ملأ مجد الرب الهيكل إذ يتحد اللاهوت بالناسوت.

سنواصل بحثنا في فترة صرخة نصف الليل كما تمثلها الساعتان الثالثة والتاسعة في المقالة التالية.

> وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه، وصعد بهم إلى جبل عالٍ على انفراد. وتجلّى أمامهم، فأضاء وجهه كالشمس، وصارت ثيابه بيضاء كالنور. وإذا موسى وإيليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه.
>
> فأجاب بطرس وقال ليسوع: يا رب، حسنٌ لنا أن نكون هنا. إن شئتَ، نقيم هنا ثلاث مظالّ: واحدة لك، وواحدة لموسى، وواحدة لإيليا. وفيما هو يتكلم، إذا سحابةٌ نيّرةٌ أظلّتهم، وإذا صوتٌ من السحابة يقول: هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررتُ؛ له اسمعوا.
>
> ولما سمع التلاميذ ذلك، سقطوا على وجوههم وارتاعوا جداً. فتقدّم إليهم يسوع ولمسهم وقال: قوموا ولا تخافوا.
>
> ولمّا رفعوا أعينهم، لم يروا أحدًا إلا يسوع وحده. وفيما هم نازلون من الجبل، أوصاهم يسوع قائلاً: لا تُخبِروا أحدًا بالرؤيا، حتى يقوم ابن الإنسان من الأموات. متى ١٧:١–٩.